

وقعة صفين

[157] سار بأصحابه، فلما بلغ معاوية مسيره إليه سار بقضه وقضيضه نحو على عليه السلام، واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو، وعلى ساقيه ابن أرملة العامري - يعنى بسرا (1) - فساروا حتى توافوا جميعا بقناصرين (2) إلى جنب صفين. فأتى الأشتر صاحب مقدمة معاوية وقد سبقه إلى المعسكر على الماء، وكان الأشتر في أربعة آلاف من متبصرى أهل العراق، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره، وأقبل معاوية في جميع الفيلق (3) [بقضه وقضيضه]، فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إلى على عليه السلام وغلب معاوية على الماء، وحال بين أهل العراق وبينه، وأقبل على عليه السلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء. ثم رجع إلى الحديث بإسناده إلى الأول. ثم إن عليا عليه السلام طلب موضعا لعسكره، وأمر الناس أن يضعوا أثقالهم - وهم مائة ألف أو يزيدون - فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس على على خيلهم إلى معاوية وكانوا في ثلاثين ومائة - ولم ينزل بعد معاوية، فناوشوهم القتال واقتتلوا هوى (4).

(1) بعده في ح (1: 291): " وعلى الخيل عبيد [بن عمر بن الخطاب، ودفع اللواء إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وجعل على الميمنة حبيب بن مسلمة الفهري، وعلى الميسرة عبد [بن عمرو بن العاص، وعلى الرجالة من الميسرة حابس بن سعيد الطائي وعلى خيل دمشق الضحاك بن قيس الفهري، وعلى رجالة أهل دمشق يزيد بن أسد بن كرز البجلي، وعلى أهل حمص ذا الكلاع، وعلى أهل فلسطين مسلمة بن مخلد ". وسياى هذا الكلام في نهاية هذا الجزء الثالث من الكتاب. (2) لم يذكره ياقوت. وفي القاموس: " وقناصرين بالضم: موضع بالشام ". (3) في الأصل: " جمع الفيلق " صوابه في ح (1: 325). (4) الهوى، بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الياء: الحين الطويل من الزمان. وبالضم: السرعة، يقال هوت الناقة تهوى هوى، إذا عدت عدوا شديدا أرفع العدو. (*)